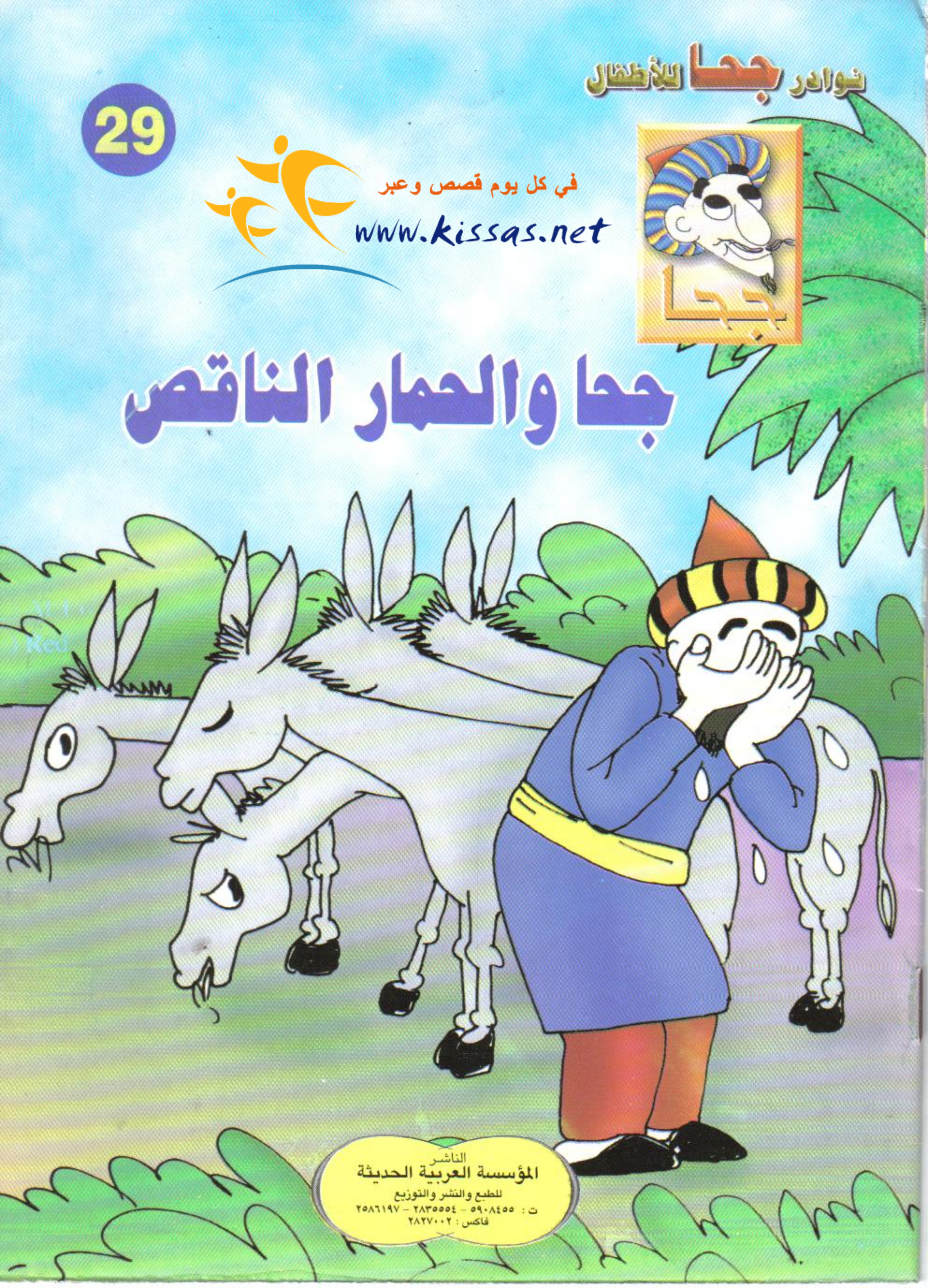


جحا والحمار الناقص

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

كَانَ مِنْ عادَةِ أَهْلِ بَلْدةِ جُحَا أَنْ يَتَناوَبُوا فِى الذِّهَابِ مِنْ بلدَتِهِمْ إِلَى البَلْدَةِ المُجاوِرَةِ ، وَالَّتِى يَبْعُدُ عَن بَلْدَتِهِمْ بِضْعَةَ كِيلُومتْرَاتٍ ، لِطَحْنِ القَمْحِ كُلَّ أُسْبُوعٍ .

وَفِى يَوْمٍ جَاءَتْ نَوْبَةُ جُحَا ، وَقَدْ جمعَ أَهَالِى الْبَلْدَةِ تِسْعَةَ حَمِيرٍ مُحَمَّلَةٍ بِالقَمْحِ . اقْتَرَبَ عُمْدَةُ البَلْدَةِ مِنْ جُحَا وقَالَ :

ـ إِلَيْكَ يَا جُحَا تِسْعَةَ حَمِيرٍ ، إِيَّاكَ أَنْ تَفْقِدَ وَاحِدًا مِنْهَا فِى الطَّرِيقِ .



قَالَ جُحَا : اطْمَئِنّ ، سَأَذْهَبُ وَأَعُودُ بِسُرْعَةٍ بِالدَّقِيقِ المَطْحُونِ ، لِنَصْنَعَ الفَطَائِرَ والخُبْزَ .

ثُمَّ وَدَّعَهُ أَهْلُ البَلْدَةِ ، وَسَارَ جُحَا بِالْحَمِيرِ بَعْدَ أَنْ رَكِبَ أَحَدَهَا .

وَفِى الطَّرِيقِ خَطَرَ لَهُ أَنْ يَعُدَّ الحَمِيرَ ، وَفُوجِئَ بِأَنَّهَا ثَمانِيَةٌ فَقَطْ ، فَضَاعَ صَوَابُهُ وَأَخَذَ يَنْظُرُ يَمِينَهُ وشِمَالَهُ دُونَ جَدْوَى ، واعْتَقَدَ أَنَّ حِمارًا ضَاعَ وَخَافَ مِنْ أَهْلِ البَلْدَةِ .



صَاحَ جُحَا بالحَمِيرِ فَوَقَفَتْ ، ثُمَّ نَزَلَ
عَنْ حِمَارِهِ وَأَخَذَ يَنْظُرُ هُنَا وَهُنَاكَ وَخلف
الأَشْجَارِ ، ثُمَّ عَادَ وَعَدَّهَا ثَانِيًا فَوَجَدَهَا تِسْعَةً
بِالتَّمَامِ والكَمَالِ ، فقَالَ :
ـ سُبْحَانَ اللهِ لَقَدْ أَخْطَأْتُ الحِسَابَ فِي المَرَّةِ
الْأُولَى .

رَكِبَ جُحَا حِمَارَهُ وَقَادَ
بَاقِى الحَمِيرِ لِيُوَاصِلَ مُهِمَّتَهُ ،
وَبَعْدَ قَلِيلٍ فَكَّرَ أَنْ يَعُدَّ الحَمِيرَ مَرَّةً
أُخْرَى ، فَإِذَا بِهَا ثَمَانِيةُ حَمِيرٍ فَقَطْ ، فَقَالَ
فِى نَفْسِهِ مُنْدَهِشًا : مَا هَذِهِ اللُّعْبَةُ السَّخِيفَةُ الَّتِى
يَلْعَبُهَا مَعِى هَذَا الحِمَارُ التَّائِهُ .


نَزِلَ جُحَا مِنْ
عَلَى ظَهْرِ حِمَارِهِ ،
وَأَخَذَ يَعُدُّهَا مِنْ جَدِيدٍ فَوَجَدَهَا تِسْعَةً ،
فَكَادَ يُجَنُّ ، وَفَكَّرَ جُحَا فِى أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ
مَنْ يُدَاعِبُهُ ، وَيَتَلَاعَبُ بِهِ ، فَجَلَسَ عَلَى
الأَرْضِ ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الحَمِيرِ قَائِلًا :
ـ سَأَرَى الآنَ كَيْفَ يَخْتَفِى الحِمَارُ .



وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَكِبَ حِمَارَهُ وَسَاقَ الحَمِيرَ أَمَامَهُ ، وَفِى الطَّرِيقِ أَخَذَ يَعُدُّ الحَمِيرَ فَوَجَدَهَا ثَمَانِيَةً ، فَتَوَقَّفَ عَنِ السَّيْرِ ، وَإِذَا بِرَجُلٍ عَجُوزٍ يُقْبِلُ عَلَى جُحَا .

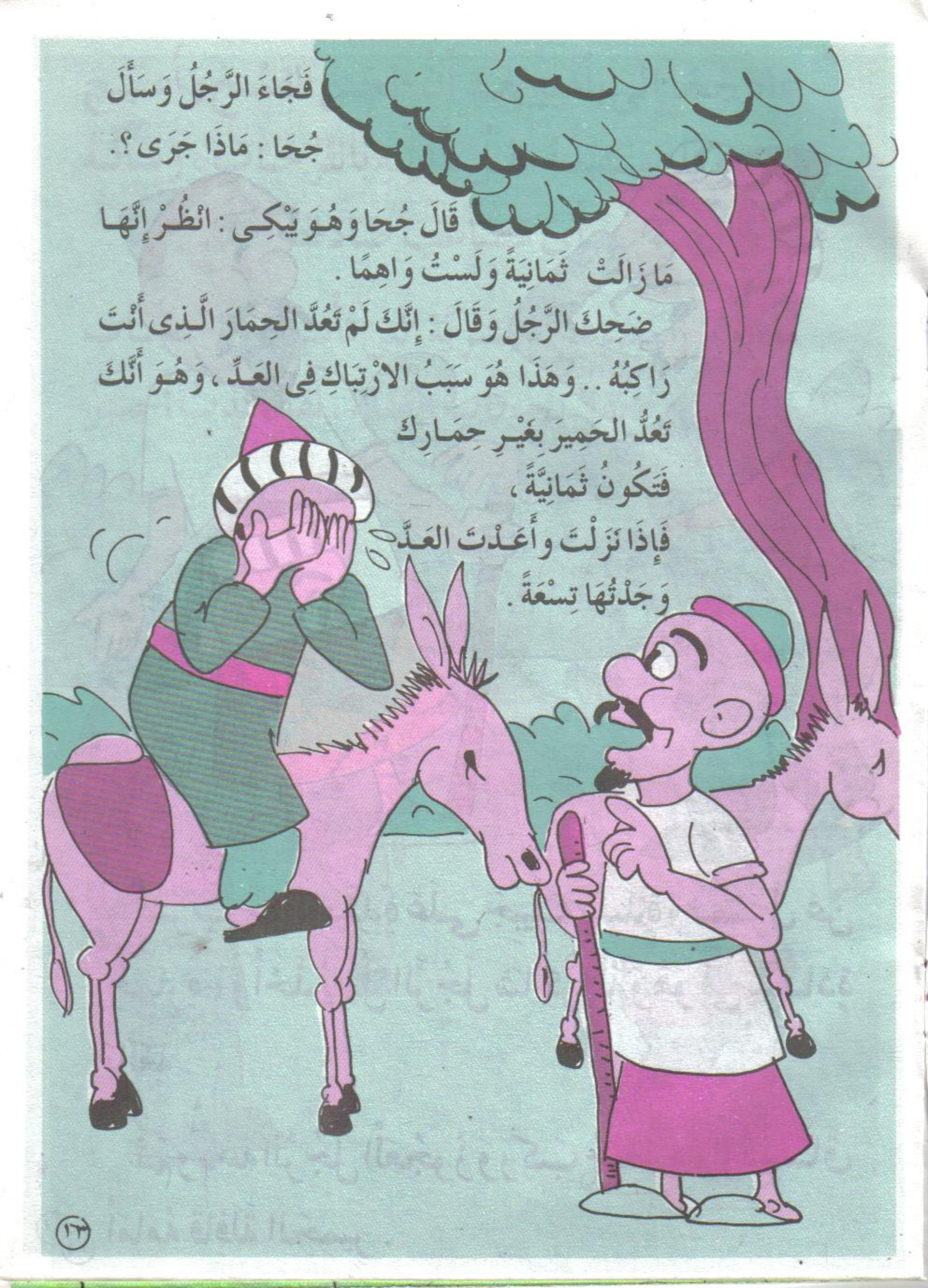

سَأَلَ الرَّجُلُ عَنْ حَالِ جُحَا وَمَا سَبَبُ حَيْرَتِهِ، قَالَ جُحَا : أَلَا يَكْفِينِى النَّاسُ ؟ حَتَّى الحَمِيرُ تُرِيدُ أَنْ تَعْبَثَ بِى !! ثُمَّ نَزَلَ مِنْ فَوْقِ حِمَارِهِ .
قَالَ الرَّجُلُ : وَمَا شَأْنُ الحَمِيرِ بِكَ ؟ إِنَّهَا لَا تَفْهَمُ شَيْئًا .
قَالَ جُحَا : كَيْفَ وَهُنَاكَ حِمَارٌ يَخْتَفِى وَيَظْهَرُ ؟



عَلِمَ الرَّجُلُ بِمَا حَدَثَ لِجُحَا ، فَضَحِكَ وَقَالَ :
لَقَدْ عَدَدْتُ الحَمِيرَ ، وَهِىَ تِسْعَةٌ بِالتَّمَامِ والكَمَالِ ،
هَيَّا ارْكَبْ حِمَارَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ، وَلَا تَدَعَ الوَهْمَ
يُسَيْطِرُ عَلَيْكَ .



رَكِبَ جُحَا حِمَارَهُ وَسَارَ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَامَ وَعَدَّ الحَمِيرَ فَوَجَدَهَا ثَمَانِيَةً ، فَصَرَخَ مُسْتَغِيثًا بِالرَّجُلِ العَجُوزِ ، وَكَانَ لَا يَزَالُ قَرِيبًا مِنْهُ بِحَيْثُ سَمِعَ صَوْتَهُ .


فَجاءَ الرَّجُل وَسأَلَ
جُحَا : مَاذا جَرى ؟.
قَالَ جُحَا وَهُوَ يَبْكِى : انْظُرْ إِنَّهَا
ما زَالَتْ ثَمَانِيَةً وَلَسْتُ وَاهِمًا .
ضَحِكَ الرَّجُلُ وَقَالَ : إِنَّكَ لَمْ تَعُدَّ الحِمَارَ الَّذِى أَنْت
رَاكِبُهُ .. وَهَذَا هُوَ سَبَبُ الارْتِبَاكِ فِى العَدِّ ، وَهُوَ أَنَّكَ
تَعُدُّ الحَمِيرَ بِغَيْرِ حِمَارِكَ
فَتَكُونُ ثَمَانِيَةً ،
فَإِذَا نَزَلْتَ وَأَعَدْتَ العَدَّ
وَجَدْتُهَا تِسْعَةً .



ضَرَبَ جُحَا بِيَدِهِ عَلَى جَبِينِهِ بِشِدَّةٍ وَنَـــزَلَ عَنْ حِمَارِهِ ، وَأَخَذَ يُقَبِّلُ الرَّجُلَ شَاكِرًا لَهُ وَهُوَ فِى سَعَادَةٍ بَالِغَةٍ .

ثُمَّ وَدَّعَهُ الرَّجُلُ الْعَجُوزُ وَرَكِبَ جُحَا حِمَارَهُ وَسَاقَ أَمَامَهُ قَافِلَةَ الحَمِيرِ .

عَادَ جُحَا إِلَى بَلْدَتِهِ بَعْدَ أَنْ طَحَنَ القَمْحَ وَأَصْبَحَ دَقِيقًا ، وَقَدْ اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ بَلْدَتِهِ بالتِّرْحَابِ ، وَسَأَلَهُ عُمْدَةُ البَلْدَةِ عَنْ أَيِّ مَصَاعِبَ صَادَفَتْهُ فَقَالَ جُحَا :

مَا أَكْثَرَ المَصَاعِبَ البَشَرِيَّةَ الَّتِى تَأْتِى مِنَ احْتِجَابِ الحَقِيقَةِ عَنِ العَقْلِ بِحِجَابِ الغَفْلَةِ ، لَقَدْ كِدْتُ أَخْسِرُ حِمَارًا بِسَبَبِهَا .



هل تستطيع أن ترسم صديقنا جحا؟
صل النقاط ببعضها ثم لون الشكل..

